الاسحار الهود فانه لا يلبث لعلي التهودي اذا نوادي به فتنيلد يسجر الهود لذلك قال وكان
في المربد ما استحل فيه فنبش قبورهم حتى ذلك والمستحل الذي ينسخ … ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر باتخاذ اللبن فاتخذ وبنى به المسجد • وجا انه صلى الله عليه وسلم
عند الشروع في البنا وضع لبنة ثم دعا ابا بكر فوضع لبنته اي بجانب لبنته صلى الله عليه
وسلم ثم دعا عمر فوضع لبنته بجانب لبنة ابي بكر ثم جا عثمان فوضع لبنته بجانب لبنة
عمر اي وقد اخرج ابن حبان لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في البنا
حجرا ثم قال لابي بكر ضع حجرك الى جانب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جانب حجر ابي
بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جانب حجر عمر ثم قال هولا الخلفا بعدي قال ابو زرعة
اسناده لا باس به فقد اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه وفي رواية هولا ولاة
الامر بعدي قال ابن كثير وهذا الحديث بهذا الاسناد غريب جدا قال بعضهم
وقوله صلى الله عليه وسلم لعثمان ما ذكر اي ضع حجرك الى جنب حجر عمر يرد على من
زعم ان هذا منه صلى الله عليه وسلم اشارة الى قبورهم اي اذ لو كان ذلك اشارة
الى ذلك لدفن عثمان بجانب عمر كما دفن عمر بجانب ابي بكر رضي الله تعالى عنهم
بل هو اشارة الى ترتيب الخلافة اي لانه يستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم
هولا الخلفا بعدي الا ذلك ومن ثم جا في رواية فسئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فقال امر الخلافة من بعدي وبتصحيح الحاكم لما ذكر يظهر التوقف
في قول بعضهم ان هذا لم يجئ من الصحيح الا ان يريد صحيح الشيخين واما قوله فان
البخاري في تاريخه ان ابن حبان لم يتابع على الحديث المذكور لان عمر وعثمان وعليا
قالوا لم يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم فقد بينا العلة معناه لم ينص على
استخلاف احد بعينه منصوصة وذلك لا ينافي الاشارة الى وقوع الخلافة لهولا
بعده ولا ينافي ان قوله هولا الخلفا بعدي يجوز ان يراد الخلافة في العلم ثم رايت
ابن حجر الهيتمي اشار الى ذلك حيث قال قلت هذا اي وضع تلك الاحجار وقوله
صلى الله عليه وسلم هولا الخلفا بعدي محتمل للخلافة في العلم والارشاد …
على وقت الاستخلاف عادة وهو قرب الموت ثم يكن لها سالما من المعارضة … من ثلاثة
كلامه • ثم قال للناس ضعوا اي الحجارة فوضعوا اورفع بالحجارة اي الجدار من ثلاثة
اذرع وبنيا باللبن وجعل عضادتيه اي جانبيه بالحجارة وسقفه بالجريد وجعل
عمده وفي رواية سواريه من جذوع النخل وطول جداره قامة اي كان ارتفاعه قدر
قامة • قال وعن شهر بن حوشب قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبني
المسجد قال ابنوا لي عريشا كعريش موسى ثمامات وخشبات وظلة كظلة موسى والامر

العمل

اعجل من ذلك قيل وما ظلة موسى قال كان اذا قام اصاب راسه السقف اي فالمراد انه
اجعلوا سقفه يكون بحيث اذا قمت اصاب راسي السقف او رفعت يدي اصابت السقف
والجمع بين هاتين الروايتين يدل على ان المراد ما هو قريب من ذلك بحيث لا يكون كثير
الارتفاع فلا ينافي ما ياتي من انه جعل ارتفاعه سبعة اذرع … وفي سيرة الحافظ
الدمياطي فقيل له الا تسقفه قال عريش كعريش موسى خشبات وثمام اي وقيل الحشيش والعريش
موسى قال اذا ارفع يده بلغ العريش يعني السقف • وفي رواية لما اراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنا المسجد قال ابنوا لي اي قال له جبريل عريشا كعريش اخي موسى سبعة اذرع طولا
في السما ايضا كان سبعة اذرع بحيث يصيب راسه ولا تزخرفه ثم الامر اعجل من ذلك
اي وفيه ان هذا يقتضي ان موسى كان طوله سبعة اذرع وهو يخالف ما اشتهر ان قامة
موسى كانت اربعين ذراعا وعصاه كذلك ووثبته كذلك • وقد جاء ما امرت بتشييد
المساجد اي رفعها فوق … كان لما جمع الانصار مالا وجاوا به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابن هذا المسجد وزينه الى متى نصلي تحت هذا الجريد
وقال لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد • وجا من اشراط الساعة ان
يتباهى الناس في المساجد اي بزخرفتها كما تزخرف اليهود والنصارى كنائسهم وبيعهم
ولم يكن على السقف كثير طين اذا كان المطر يكيف اي يتوكف منه ما المطر لما لا طين
عليهم بحيث يمتلئ المسجد طينا فقالوا يا رسول الله لو امرت فطين اي جعل عليه طين
كثير بحيث لا يتوكف منه المطر فقال لا عريش كعريش موسى فلم يزل كذلك حتى قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم • وعند بنائه عمل فيه المسلمون المهاجرون والانصار وعمل فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ليرغب المسلمون في العمل فيه • قال وكان جا
انه صلى الله عليه وسلم صار ينقل اللبن اي في ثيابه وفي رواية في ردائه حتى اغبر
صدره الشريف وصار يقول • هذا الحمال لا حمال خيبر • هذا ابر ربنا واطهر •
اي هذا المحمول من اللبن ابر واطهر يا ربنا مما يحمل من خيبر من تمر والزبيب فالحمال
بالحا المهملة بمعنى المحمول ووقع في رواية بالجيم جمع جمل قال بعضهم وله وجه والاول
اظهر ولا يحسن هذا الوجه الا اذا كانت جمال خيبر استوعبت جمالا غيرها وصار يقول
• اللهم ان الاجر اجر الاخرة • فارحم الانصار والمهاجرة •
قال البلاذري وهذا القول لامراة من الانصار قال وتمامه
• وعافهم من حر نار ساعرة • فانها لكافر وكافرة •
والذي في البخاري فاغفر للانصار والمهاجرة • ولعله صلى الله عليه وسلم هو الذي اخرجه
عن الوزن كما هو عادته في انشاد الشعر كما سياتي وفي لفظ فاصلح وفي لفظ فاكرم وفي رواية

Copyright © King Saud University